مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الألفاظ الفصيحة في اللهجة الجلفاوية

مأخوذة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

classical vocabularies in the Djelfaoui dialect taken from the holy Quran and the prophetic Hadith

ط/د. قوبع مسعودة[1*]، أ.د/ لوصيف لخضر[2]

[1]مخبر استراتيجيات الوقاية من المخدرات ومكافحتها. جامعة زيان عاشور بالجلفة،

masoudagaouba@gmail.com

[2]جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)، louciflitarab@gmail.com

تاريخ ارسال المقال: 2021/06/09	تاريخ القبول: 2021/08/01	تاريخ النشر: 2021/09/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

إن ظاهرة تعدد مستويات الكلام داخل البيئة الواحدة ليست ظاهرة وليدة العصر الحديث فمنذ أن وجد الإنسان وجد نفسه معرضا للتأثير والتأثر، وبحاجة للغة تعامل يومي للتواصل مع بني جنسه، فراح الباحثون يحاولون معرفة خصائص ودرجات هذه اللغة التي يحتاجها الفرد للتواصل مع من حوله، سواء من داخل بيئته أو خارجها وما إن خرج من بوتقته حتى وجد نفسه أمام إشكالية وجود لهجة محلية بسيطة سلسة وأمام لغة فخمة قوية، وخاصة المتكلم العربي وتوصل أغلب الباحثين إلى أن العلاقة بين اللغة الأم واللهجة المحلية ليست البعيدة والمنقطعة بل تتقارب أكثر ما تتباعد، وهناك من الكتب والمعاجم ما يثبت صحة هذا الكلام، وخاصة لهجة الهضاب العليا في الجزائر تلك البيئة البدوية الرعوية السليقية التي حاولت الحفاظ على لهجتها.

ومنه يمكن أن نطرح الإشكاليات التالية:

هل العلاقة بين الفصحى والعامية وطيدة ؟ وهل توجد بهذه اللهجة ألفاظا تتطابق مع الفصحى؟ هل العلاقة بين اللسان العربي الفصيح واللهجة المحلية متقاربة؟

ما مدى اتصال اللهجة الجلفاوية بلغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؟

الكلمات المفتاحية:

العامية; اللهجة; اللغة; الجلفة; القرآن.

Abstract :

The phenomenon of the multitude of levels of speech within the same environment is not a phenomenon of contemporary time, since the existence of human beings, the man has found himself as both an influencer and influenced factor and he is in need of a language of daily communication with the members of his gender, so researchers proceeded to find out the characteristics and degrees of this language that the individual needs to communicate with all that surrounds him , whatever from inside or outside of his environment, and when he leaves his own environment he finds himself confronted with the problem of the existence of a simple and fluid local dialect and in other hand in situation of a dominant prestigious language, especially in the case of the Arabic speaker, most researchers have achieved the result that the relationship between the mother tongue and the local dialect is not divergent and interrupted but it is

more convergent, there are among the books and dictionaries the one who justifies this statement especially the dialect of the high plateau which is the environment of the eloquent pastoral countryside that tried to preserve its own dialect.

Starting from this point: is the relationship between classical Arabic and the dialect close?

Are there vocabularies inside of the dialect are identical to those of the classical language?

Keywords:

dialect -speech -Quran -language -points of difference -Djelfa.

.مقدمة:

إن اللغة العربية لغة فريدة لأمة مميزة من بين سائر الأمم قاطبة، فهي الأمة الوحيدة التي نشأت للكلمة وعاشت بها ولأجلها فكيف لا تكون كذلك، وهي اللغة التي أنزل بها القرآن الكريم ومعجزة نبي الأنام محمد صلى الله عليه وسلم فكيف لا وهي اللغة الحية الصاعقة لكل زمان ومكان، وهذه اللغة الفاضلة تنتمي لفصيلة اللغات السامية، ولقد كتب لهذه اللغة الخلود والفضل في ذلك لأنها لغة القرآن الكريم. وفي هذا قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]، فهي محفوظة بحفظ هذا الكلام المعجز، فهي ليست مجرد لغة تخاطب فمنذ ظهور الإسلام صارت شيئا آخر جعل لها القدرة الفائقة على إعراب دقائق المعنى وخواطر الفكر وخلجات النفس ومن فضل القرآن الكريم على العربية أيضا أن عمل على توحيدها وطبعها بطابع خاص فيه العمومية والشمول، حيث يتيسر لهذه اللغة أن تكون لغة العرب عامة، وأن تتغلب على الكثير من معالم اللهجات السائدة آنذاك، وبعد ظهور الإسلام استأنفت العربية مسيرتها التاريخية، وعاشت دورها في تطور ونماء، واتسع صدرها لكثير من الألفاظ التي افترضها من اللغات الأخرى كالفارسية واليونانية والهندية وغيرها وكانت المؤلفات العربية في القرون الوسطى في الفلسفة والطب والعلم والرياضة، وغيرها مراجعا للأوربيين.[2]

كانت اللغة أداة للتفكير ونشر الثقافة في الأندلس التي أشرقت منها الحضارة على أوربا، فبددت ظلمتها وقشعت عنها سحاب الجهل والتخلف ودفعتها إلى التطور والنهوض، وفي ظل هذا الجو المفعم بالعلم والمعرفة أقبلت الشعوب المسلمة على القرآن كتاب الدين الإسلامي الجديد يتدارسونه، وعلى اللغة العربية الفصحى ينهضون بفنونها وعلومها، ومن ثم شهد العالم نشوء حضارة عالمية شاملة تفسح صدرها لجميع الثقافات الوافدة مع

توفير حرية الرأي والاعتقاد لكل مواطن، وتتخذ من لغتها الفصحى رابطة إنسانية مكينة، توحد بين شعوبها المسلمة في الفكر والحياة.

ولقد اعتبر العالم اللغوي "رومان ياكبسون" أن اللغة وسيلة للتواصل بين الناس، ولا يتحقق ذلك إلا بوجود عناصر من أهمها: المرسل والمتلقى (مستقبل الرسالة) وإقامة الاتصال بين المرسل والمتلقي كي ينجح هذا الاتصال ولا بد من وحدة التجربة بينهما، وذلك وفق قناة التحويل التي تحقق الاتصال وتبقيه دائما، وأن تكون اللغة مشتركة يتكلمها المرسل والمتلقي معا، وهو يساعد ويسهل عملية التواصل...، إذن من خلال ما سبق فهذه اللغة وجدت لأجل وظائف ولا تتم هذه الوظائف بدون لغة سلسلة يفهمها "المرسل إليه" وهذا أوجب على اللغة أن تنزل قليلا من كرسي عرشها الذي تتربع عليه، والذي لا يمكن أن يصل إليه إلا بعض الفئات المتمكنة من هذه الأخيرة، وهذا السبب هو الذي ساهم في نشوء اللهجات المحلية، فقمة انسجام وبلاغة اللغة كلما كانت قريبة من المتلقي، وما دامت هذه اللهجات قريبة من متكلمها وسامعها فهي وكل مفرداتها تحمل خصائص البيئة التي تنشأ بها، وفي المستوى التعليمي لأفراد هذه البيئة يبدوا واضحا في لهجاتهم، واللهجة الجلفاوية ليست بمنأى عن هذا كله، فاللغة الأم هي لغة راقية في صورها وتراكيبها وبنائها إلا أنها لا تحقق التواصل بين الجميع، على عكس اللهجة البسيطة القريبة من جميع أطياف المجتمع وهذا بسبب سهولتها وخفتها على الألسن، فالعربي يميل إلى الخفة والسهولة.

ونحن بعد هذا الصراع أصبحنا أمام إشكاليات من بينها:

هل توجد علاقة بين الفصحى والعامية؟

هل العلاقة بين اللسان العربي الفصيح واللهجة المحلية متقاربة؟

ما مدى اتصال اللهجة الجلفاوية بلغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؟

وقد رسمنا خطة للإجابة على هذا السؤال وهي كالآتي:

مقدمة.

المبحث الأول: العلاقة بين اللغة واللهجة

المبحث الثاني: الألفاظ الفصيحة من خلال القرآن الكريم والحديث النبوي.

خاتمة.

2.تعريف العربية الفصحى:

أولا. تعريف اللغة:

يعرفها علماء الاجتماع بأنها نظام من رموز ملفوظة عرفية يتعاون ويتعامل بها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة.

أما علماء النفس فيرون بأنها رموز صوتية منظمة للتعبير عن الأفكار ونقلها من شخص لآخر[3].

إن اللغة ليست مجرد أداة للتفكير أو التعبير عن العاطفة وإنما هي جزء من كياننا السيكولوجي، ولونا من ألوان النشاط الإنساني في المجتمع فهي عملية فيزيائية اجتماعية ويثبت هذا أن اللغة رابط مهم بين أفراد المجتمع تعبر عن حاجته وتوحد أهدافه[4]، ودل هذا على أنها ظاهرة اجتماعية لا يتوفر على إحداثها واضع معين، وإنما نشأت بسبب حاجة الإنسان إلى التعبير والتفاهم بين بني جنسه.

ويبدو أن المناطقة وعلماء النفس يقصرون اللغة على نقل الأفكار فحسب، وذلك تحديد غير واف، فاللغة لا تقف عند حد التعبير عن الأفكار بل هناك موضوعات أخرى تخص الناس في شؤونهم العامة، وهناك أحداث الترفيه والتسلية فقد تستعمل للتعبير عن عواطف والمشاعر المختلفة[5].

واللغة ليست فقط محصورة للتعبير عن الفكر فهي منشؤها كذلك العواطف والشعور، فلغة ليست للتفكير فقط، فهي للغناء وللرقص وللأقاصيص والأساطير والخرافات، فهي بهجة ومتعة وهي متنفس عن حزن وألم، وهذه -الهبة العظيمة- للثرثرة والكلام في غير المواقف الرسمية واللغة عندها شيء مستحب، فبالنسبة لها، الثرثرة — بهجة ومتعة- وفي هذا كثير من الصحة.[6]

ثانيا. تعريف الفصاحة:

إن الفصاحة هي:" طلاقة اللسان أي الخلوص من عقدة اللسان ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن الكريم أيضا، ف قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) ﴾[7].

واللغة الفصحى هي " التي توافق المشهور(من كلام العرب وسلِّمت من اللحن والإبهام وسوء الفهم)، ومن هنا يمكننا القول أن الفصاحة هي أن يستطيع الفرد التعبير عن شيء بكل بساطة وطلاقة ووضوح.[8]

والفصاحة في الأصل " الملكة اللغوية الخاصة بالذين يفهمون وينطقون باللغة التي نزل بها القرآن، وهي كمرجع زماني ومكاني(النقطة صفر) أولئك الذين عاشوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فكل من كان يوصف بالفصاحة ويؤخذ بلغته فمرجع فصاحته في الزمان والمكان، هو فصاحة هؤلاء العرب وكل من سبقهم ممن

وصل إلينا منهم، كلام رواه الفصحاء وكل من جاء بعدهم من هؤلاء الفصحاء، ومقياس فصاحتهم ألا تكون تغيرت لغتهم السليقية بالنسبة للغة القرآن.[9]

ثالثا. تعريف اللهجة:

يعرف الدكتور"إبراهيم أنيس" اللهجة بأنها:" مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشرك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تُيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما تسميه الآن باللهجة بكلمة" لغة" حينا وبـ" للحن" حينا آخر، ونرى هذا واضحا جليا في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبية"[10].

ولقد أشار مؤرخو العرب وصرفيوهم إلى اللهجات العربية إشارات غابرة، ولكنهم تكلموا فقط عن لحن العامة وهذا ما تكلم عنه "الكسائي" وذكر "الجاحظ" كثيرا من النوادر اللغوية التي تعكس لحن العامة وعجمة بعض الناس، وتكلم " ابن خلدون" عن "فساد الكلمة" ولغة الأمصار"، وتكلم غيره عن "لغات فاسدة"، ومنهم من أشار إشارات دقيقة إلى لهجات وقارنوها بأسماء تميزها: كشكشة أسد وعنعة تميم وطمطانية حمير، وعجعجة قضاعة... وغيرها كثير، وعلى دارس اللهجات العربية القديمة أن يبدأ بالاختلافات في القراءات المتبعة في قراءة القرآن، و بجمع النتف الباقية في ثنايا كتب الأدب، ويجمع الملاحظات العجمية (ملاحظات الجاحظ مثلا) ومتى تم جمعها يتبين له أن هذه الفروقات بين هذه اللهجات ليست يسيرة، بل تتناول نواحي لغوية عديدة على الصعيد الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي، وجل ما يفهم من كلامهم أن اللهجات العربية هي انحطاط لغوي، وهذا الرأي فيه فساد، فإن علم اللهجات قد أثبت بطريقة لا يتسرب إليها شك، إنه ليس ضروريا أن تكون اللهجة انحطاطا لغويا من لغة فصحى، فلربما تكون أقدم منها في الزمن أوقد تمثل تطورا و تقدما.[11]

3. العلاقة بين الفصحى والعامية (اللهجة المحلية):

إن اللغة الفصحى تعد كما يقول " بريتريوس" pratoruis" : لغة فنية خالصة وتعلوا بما لها من طبيعة متميزة عن كل اللهجات، فإنها لم تخل من تأثير تلك اللهجات باستمرار، ولعلها اختلفت من جهة إلى أخرى تبعا لذلك، غير أن الجهود المنظمة والعاملة على طرد القاعدة للغويين المتأخرين استطاعت طمس هذه الاختلافات طمسا تاما[12].

إن العلاقة بينهما تتراوح بين التقارب حينا والتباعد حينا آخر، ومع ذلك وجب إيجاد مساحة مشتركة بين الفصحى والعامية، وكلما اتسعت هذه المساحة زاد الاتصال، وبالرغم من أن المجال المعجمي –في العادة– هو

الأكثر عرضة للتحولات والتغيرات المستمرة، فإنه لا بد مع ذلك من رصيد معجمي ثابت ومستمر، تشترك فيه كل اللهجات على اختلافها، واللغة الفصحى بكل مستوياتها، وهذا الرصيد المعجمي هو النواة الصلبة في اللغة التي تنتقل من جيل لآخر، وهو الذي يؤمّن إمكانية التواصل المستمر بين سائر مستعمليها، فيضمن بذلك بقاء هذه اللغة واستمرارها وكما يضمن استمرارها وجود تلك العلاقة الاتصالية بين اللهجات والفصحى، وغالبا ما يتكون الرصيد المعجمي لهذه النواة الصلبة المشتركة من الألفاظ الوظيفية الضرورية تبتدئ من أسماء الأعضاء الأساسية في جسم الإنسان، وكذلك الألفاظ الدينية الأساسية في المجتمع الإسلامي، وهناك نواة صلبة من المعجم المشترك بين الفصحى وجميع لهجاتها المعاصرة، وهذا ما يقرّره أيضا العالم اللساني الأمريكي "فرجسون" حيث يقول:" إن معظم كلمات الشكلين (الأعلى) الفصحى، و(الأدنى) العامية مشتركة".

ونجد كذلك أنه هناك علاقات اتصال إضافية مما هو خاص بكل لهجة مع الفصحى المشتركة، ففي كل لهجة عربية هناك مئات الألفاظ والتعبيرات الفصيحة.[13]

وتعتبر العامية مصدرا من مصادر التعريف المهمة فهي غنية بالمصطلحات نظرا لصلتها الوثيقة بالواقع وممارسات الحياة اليومية، فصلا عن كونها وليدة اللغة " الأم" اللغة العربية الفصحى، فهذه الألفاظ تستعمل للتعبير عن مستلزمات الحياة اليومية المفعمة بالمفردات الأجنبية وهي تنتشر بين الناس عن طريق وسائل الاتصال، وكذا من خلال استعمال الموارد المستورة من هنا، وهناك. فاللسان الدارج أفرزته الفصحى ولم يفقد في أغلب حالاته الكلمة العربية بنيتها وطبيعتها رغم تداولها من ألسن لم تكن عربية لغتها، وما توالى من أحداث لم يبعد الكلمة الفصيحة عن مدلولها العربي السليم كذلك لم يشوهها بما يبعدها عن جرسها و إيقاعها، والتغيير الذي يلحقها يكاد ينحصر في استعمالها بتغيير حركتها، أو قلب بعض حروفها[14].

4. مواضع التوافق بين العربية الفصحى واللهجة الجلفاوية:

– الجلفة: (الأصل –النسب– اللغة):

إن مجتمع الهضاب السهبي – منطقة الجلفة– بمختلف روابطه النسبية يرجع في أصله إلى الأصل اليمني – كما ذكر النسابون–، وهم من القبائل العربية في استعمال الفصيح فضلا عن الأفصح، وقد كان لأهل التفسير، استشهادات بلهجة أهل اليمن في شتى المواضع من القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى﴿ تتخذون منه سَكَراً ورزقا حسناً﴾[15]، وقال "الضحاك" سكرا هو الخل بلسان اليمن.[16]

إن المتأمل للموروث اللغوي بمنطقة أولاد نايل وكونها نقطة مرور القوافل والعلماء، ورحلات الحج وطلبة العلم. فإن اللغة العربية بهذه البلاد قد تميزت بجزالة اللفظ وفصاحته، والقدرة التصويرية البليغة فيما وصلنا من أشعارهم، وقد اهتم الفرنسيون بالدراسات اللسانية بمجرد احتلالهم للمنطقة على غرار المترجم العسكري " آرنو"

الذي نجد كتاباته عن المنطقة بالمجلة الإفريقية سنوات(1862،1863،1873) وغيرها، ففي إحدى مقالاته عن استكشاف جبل بوكحيل ذكر ألفاظا فصيحة جدا في معناها ومبناها تماما كما وردت في قاموس " لسان العرب" لابن منظور.[17]

ومن مواطن الاتفاق بين اللهجة المحلية والعربية الفصحى:

أولا. الفتح والإمالة:

الاشتراك في لهجة الفتح أكثر من الإمالة هو الاستعمال الغالب في منطقتنا، ويظهر هذا في مسألة الهمزات، فأحيانا يحذفون الهمزة وأحيانا أخرى يسهلونها كقولهم للمؤمن "مومن" كما لو أنها اسم، وهؤلاء هم من العوام الخلّص والأميين الأقحاح من أهل البدو.[18]

وهذا واضح في سورة الحج في قوله تعالى:﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[19].

وهذا برواية ورش عن نافع، وابن جماز ويعقوب وخارجة، وهذه الكلمات بدون همز الراج والمستعمل في بيئتنا المحلية.

ثانيا. تطابق المعاني:

قال تعالى:﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[20]،يريدون بهذا اللفظ إلى معنى " متعب" وهي عربية فصحى عالية، وتستعمل بكثرة بلهجتنا والعرب تقول" عيَّان، وعيُّ، وعياء، وعيّ وتجمعه على أعياء، وأعييياء، بينما بلهجتنا نقول "عاي" وجمعها "عايين"[21].

الشَحْ: (ينطقون الشين بالفتح والحاء بالسكون)، وهذه اللفظة في الأصل فصيحة عالية[22]، فقد قال عزوجل:﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[23]

قال تعالى ﴿ والذاريات ذرّوا﴾ أي الرياح وذرّى الحنطة، يذروها ذرّوا، نقّاها في الريح وهذا مستعمل في لهجتنا قولا وفعلا، فبعد موسم الحصاد يقوم الفلاحون بهذا، والنسوة قبل غسل القمح تقمن بطحنه بالخروج للطبيعة لفعل ذلك والقيام بذر القمح أو الشعير ويساعدهم في هذا الرياح.[24]

أُمَّ: هو نداء الأم، لا نرى في هذه اللفظة ما يتنافى مع العربية الصحيحة، والاستعمال الفصيح، ونجد مثل هذا في القرآن الكريم، كقوله تعالى:﴿ يا ابن أُمَّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيتُ أن تقول فَرَّقْتَ بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي﴾[25]، هنا بالذات، لم تقل الآية:" يا ابن أُمَّي"، وإنما قالت: يا ابن أُمَّ (بفتح الميم المشددة)، ولكن

لما كان لفظ الأم مما يكثر ترداده، فقد عومل في النداء وهو لفظ الأب معاملة خاصة في باب النداء، وجاز فيهما وحدهما ما لم يجز في بقية الأسماء في هذا الباب.

فاستعمل العوام هذا، وأخذوا اللفظ من باب المنادى مباشرة، وكما يردد على الأفواه بكثرة، فاستعملوه في الخبر كما يستعمل في الإنشاء.[26]

حَوَّس: وتعني تجول ذاهبا، آيبا، ويبدو أن اللفظة فصيحة وأخت لجاس (بالجيم)، ونجدها في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً﴾[27]

بيد أن طلحة رحمه الله كان يقرؤها: فحاسوا، والعوام عندنا يصطنعون لفظ "حواس" على وزن فعَّال. كثيرا وهم يريدون بها كثير التجوال، ونجد في هذا الأصمعي:" تركت فلانا يحوس (على وزن يقول) بني فلان، أي يتخللهم ويطلب فيهم وإنه لحواس عواس"[28].

ألمَزْنْ: بفتح الميم تستعمل كثيرا في لهجتنا وخاصة إذا كانت الأمطار غزيرة أو لم تنزل بعد فيقال " راه مزن جاي).

قوله تعالى:﴿ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾.[29]

تَزَبَّد: قال الليث: أزبد البحر إزباداً فهو مُزبِّد وتَزبَّد الإنسان: إذا غضب وظهر على صماغيه زبدتان[30] وفي هذا نجد قوله سبحانه وتعالى:﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ ﴾.[31]

وقوله تعالى:﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾[32].

النّوم: وفي هذا قال ابن سيدة: النّوم والنعاس شرحهما بأن لهما نفس المعنى.

نستعمل المنام بمعنى النوم: النعاس، المنام، وهذا في قوله تعالى:﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[33]

وقوله تعالى:﴿ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[34]

وقال تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾[35]

النعاس: قوله تعالى:﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴾[36]

دَسَّ: الدسُّ: بمعنى الإخفاء، ودفن الشيء تحت الشيء ويستعمل بنفس المعنى باللهجة المحلية.[37]

أما بالنسبة للحديث النبوي فكذلك لا تخلوا اللهجة الجلفاوية من هذا فنجد مفردتا:

زين وشين: اللتان تستعملان في لهجتنا بمعنى الجمال والقبح ولهما أصل في الأحاديث النبوية. قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة:" عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش، إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه"[38] رواه مسلم.

شانه: عابه.

امبارح: البارح: أُبدلت لام التعريف ميما، وهذا يتفق مع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " ليس من أمبر أمصيام في أمسفر"[39]

إيه: إي بالكسر بمعنى نعم، وقال في هذا أبو بكر بن العربي (نفح الطيب).

لبس الصوف لكي أنكره **** وأتانا جشيا قد عبسا

قلت –إيه– قد عرفناك ****وذا جلٌ سوء لا يعيب الفرسا [40]

حديث عدي بن حاتم حين كان يتحدث مع النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الحديث بينهما، ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم " إيهٍ يا عدي " أي واصل الحديث يا عدي.

ولفظة إيهٍ إذا كانت بالتنوين معناها واصل الحديث في أي مجال شئت.

أمّا إذا كانت بدون تنوين أي بالكسرة فقط (إيهِ) فتعني واصل الحديث فيما كنت تتحدث فيه.

هنا ليس تطابقا تاما في الحديث، ولكن السياق يؤدي للمعنى نفسه ل(إيه) سواء بالدارجة أو الفصحى.[41]

وأيضا نجدها في قوله تعالى:﴿ ويستنبئونك أحقٌ هو قل اي وربي أنه لحق وما أنتم بمعجزين﴾[42]

ونختار منها لفظ " أي"، قال الإمام "مقاتل": ويستخبرونك أحق هو قل اي وربي، ويعني بلى وربي إنه لحق، حيث نجد هذا اللفظ المشار إليه في أوساطنا المحلية ويأتي إجابة عن سؤال، فإذا سألت أحدهم هل درست اليوم؟، فيجيبك إيه، بمعنى نعم وهو الجواب الذي يكون بعد الاستفهام، ويحسن أن لا يقال بلى لأنها جواب لسؤال أليس.[43]

الأحمر: لا تقول العرب للرجل الأبيض أبيضا بل أحمراً وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:" بعثت إلى الأسود والأحمر" رواه أبي ذر الغفاري[44]

البلح: في حديث ابن الزبير: ارجعوا فقد طاب البلح، وقال ابن الأثير: هو أول ما يُرطب البُسر والبلح قبل البُسر. نستعمل الدقلة قبل نضوجها الكلي "البلح" وتكون لم تكتسب اللون البني كاملا، يعد هنا التطابق تام كامل. [45]

خشخش: "تخشخش بين القوم" دخل بهدوء، ونجد هنا دليلا آخر في السنة على فصاحة هذه اللفظة. [46]

عن بلال رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يا بلال لقد سمعت خشخشة نعليك البارحة في الجنة". قال: "كلما توضأت وضوءا إلا وصليت به ما شاء لله لي أن أصلي" سنن أبي داود[47].

ردف: قال ابن منظور: ردف الرجل وأردفه: ركب خلفه وارتدفه خلفه على الدابة، ونجدها بنفس المعنى في الحديث اليومي المتداول بيننا، ونجد حديث للنبي صلى الله عليه وسلم: عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه، قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي: يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله قلت، الله ورسوله أعلم، قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئا، قلت: أفلا أبَشرُ الناس، قال: لا تبشرهم فيتكلموا"[48]. متفق عليه البخاري ومسلم[49]

الحِسُّ: بكسر الحاء وتشديد السين، الصوت الذي يُسمع تقول: فلان ماله حس: إذا كان لم يسمع عنه خبره، ولا له ذكر، ونجد قولا للنبي صلى الله عليه وسلم:

فعن خوله بنت قيس رضي الله عنها، قالت: جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوضع الرسول صلى الله عليه وسلم يده في البُرمة ليأكل: فاحترقت أصابعه فقال: حس ثم قال: ابن آدم إن أصابه البرد قال حس وإن أصابه الحر قال حس[50].

فلا غرابة في استعمال "حس" في بيئتنا الجلفاوية، والبرمة التي ذكرت سابقا في الحديث، نستعملها كذلك في اللهجة المحلية، وبمعنى القدر سواء نحاسي أو غيره. ولكنها فصيحة، وإن اقتصر استعمالها على القدر الحجر ربما لعدم ظهور الأنواع الأخرى.

البرمة: قدر من الحجارة ونجدها بمعنى القدر من الفخار وكانوا يستعملونه قبل انتشار الأواني النحاسية[51].

5.الخاتمة:

إن الغرض من هذه الدراسة والبحث عن موافقات اللغة العربية لألفاظ اللهجة المحلية لا نبحث من ورائه عن التطابق التام، فلغة الضاد لها مكانة مرموقة فهي على عرشها باقية لا تقارن لا بلغة ولا بلهجة فلها من القداسة قداسة الكلام الذي أنزلت به، وكفاها فخراً وشرفا ولكن القصد هو إحياء لهجتنا التي يحاول الشباب اليوم والجيل الجديد استبدالها بعدة لهجات ميتة، فوجب الحفاظ عليها، ولا تثبت قوتها إلا من خلال اللغة الأم، فوجب لفت الانتباه للهجة المنطقة والتي بها كما هائلا من الفصيح، واستدلينا على ذلك بأهم وأصدق مصدرين وهما القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

إن الألفاظ الفصيحة بأي لهجة وجب منا نحوها التسجيل والتدوين، وأن يكون من أولى الأولويات، ففيه حفظا للتراث ومعرفة أصول لهجتنا وألفاظها اليومية، فلا يعقل أن نهملها ونستبدلها بألفاظ أخرى ليست لا بالفصيحة ولا العامية، ألفاظ لا أصل لها مع موجة التقليد والاختلاط والاحتكاك، لذلك وجب حماية التراث وخاصة إذا كان هذا التراث فصيحا فله أثر في الكتاب المنزل والحديث الشريف، وبقيت العديد من المحطات في بيئتنا بحاجة لإثبات فصاحتها، ولكنها تبقى في نظر الكثير عامية حتى تثبت فصاحتها من خلا الدراسات والبحوث، ولكي يثبت هذا وجب الدليل والاحتجاج من الكتب العربية ومن الكتاب المنزل وكتب الشعر الجاهلي.

6.قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم

2 - الحديث النبوي الشريف

3 –إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، دط، 2003

4- أبو داوود سليمان بن بشير الأزدي السجستاني، سنن أبي داوود، م3، دار الرسالة العلمية، ط1، 1430هـ/2009م

5- زكي الدين عبد الله المنذري، الترغيب والترهيب، مجلد3، قدمه العجمي دمنهوري خليفة، تحقيق علي عبد المقصود رمضان، دار الفتح، ليبيا، ط1، 2014

6- رابحي لخضر، ألفاظ الحياة العامية، مجلة الأثر، جامعة المسيلة، ع 20، 2014

4- سليمان يوسف بن خاطو أسو، العربية ومواكبة العصر وأخطار العامية والأمية والمعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية، المؤتمر الدولي الأول بكلية اللغة، مطابع الجامعة الإسلامية، جامعة القصيم، 2011

7- شكيب أرسلان،القول الفصل في رد العامية إلى الأصل، الدار التقدمية، المختارة، لبنان، ط 2، 2008

8- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهيبة، القاهرة، مصر، ط2، 1414هـ/ 1993م

9- عبد الغفار حامد هلال، أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، منتدى ستور الأزبكية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1417هـ/1996م

10- عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007

11- عبد المالك مرتاض،العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012

12- عبد المنعم سيد عبد العال، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول الفصيحة مأخوذة من القرآن، الحديث، معاجم اللغة،ج3، ، دار مكتبة الفكر، ليبيا، ط2، 1973

13- لخضر شولي وآخرون،المقاومات الشعبية ببلاد أولاد نايل، مقاومة الحاج موسى بن حسن الدرقاوي(1831،1849)، دار الجلفة انفوا للنشر والتوزيع، ط1، 2017

14- محمد بن يامة بن الصالح، التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في التعبير الكتابي لدى متعلمي السنة الثانية متوسط – اللهجة السوفيةأنموذجا- جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015

15- محمد بن ناصر العبودي،معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها،ج3، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1430هـ/ 2009 م

16- خليفي سعيد، بين الفصحى والعامية في الجزائر، المركز الجامعي لغليزان، مجلة اللغة العربية، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية المنعقد بدبي أيام (10،9،8،7- ماي) 2014. الإمارات العربية المتحدة.

17- يوهان فك، تر: رمضان عبد التواب، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، مكتبة الخانجي بمصر، 1980.

18- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ط1، دار الجيل، بيروت،1409-1989.

19- طيباوي ابراهيم، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ألفاظ اللهجة العامية الجزائرية في مدونات تفسير القرآن – منطقة الجلفة أنموذجا- مجلد 12، العدد2، 2019.

الهوامش.

[1] - سورة الحجر، الآية 09

[2] – عبد الغفار حامد هلال، أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، منتدى ستور الأزبكية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1417هـ-1996م، ص-ص12،13

[3] - عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ط2، مكتبة وهيبة، القاهرة، مصر،1414هـ19993م، ص-ص 30، 31

[4] – خليفي السعيد، بين الفصحى والعامية، ص 2

[5] – عبد الغفار، المرجع السابق، ص 31

[6] – أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ط1، دار الجيل، بيروت،1409-1989.ص84

[7] – سورة طه، الآيات (25-26-28-27).

[8] - محمد بن يامة بن الصالح، التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في التعبير الكتابي لدى متعلمي السنة الثانية متوسط – اللهجة السوفية أنموذجا- جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014-2015، ص12

[9] – عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ص 66

[10] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، د.ط، مكتبة الأنجلو مصرية،2003، ص 15

[11] – أنيس فريحة، مرجع سابق، ص-ص 85.86

[12] –يوهان فك، تر: رمضان عبد التواب، داراسات في اللغة واللهجات والأساليب، مكتبة الخانجي بمصر، 1980، ص9

[13] – سليمان يوسف بن خاطو أسو، العربية ومواكبة العصر وأخطار العامية والأمية والمعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية، المؤتمر الدولي الأول بكلية اللغة، مطابع الجامعة الإسلامية، جامعة القصيم، 2011، ص-ص 171،172

[14] – رابحي لخضر، ألفاظ الحياة العامة، مجلة الأثر، العدد 20، جوان 2014، جامعة المسيلة، ص-ص77،78

[15] – سورة النحل، الآية 67

[16] – طيباوي ابراهيم، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ألفاظ اللهجة العامية الجزائرية في مدونات تفسير القرآن – منطقة الجلفة أنموذجا- مجلد 12، العدد2، 2019.

[17] – مجموعة مؤلفين، المقاومات الشعبية ببلاد أولاد نايل، مقاومة الحاج موسى بن حسن الدرقاوي(1831،1849)،ط1،دار الجلفة انفوا للنشر والتوزيع، 2017،ص 49

[18] – عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012،ص 11

[19] – سورة الحج، الآية 45

[20] – سورة ق، الآية 15

[21] –مرتاض، مرجع سابق، ص 138

[22] –نفسه، ص 68

[23] – سورة الحشر، الآية 9

[24] – محمد بن ناصر العبودي، معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها،ج3، مطبعة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1430هـ2009م، ص 25

[25] – سورة طه،

[26] – مرتاض، مرجع سابق، ص115

[27] – سورة الإسراء، الآية 05

[28] – المرجع السابق، ص 66

[29] سورة الواقعة، الآية 69

[30] عبد المنعم سيد عبد العال، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول الفصيحة مأخوذة من القرآن، الحديث، معاجم اللغة،ج3، ط2، دار مكتبة الفكر، مصر،ص 139

[31] سورة الرعد، الآية 17

[32] سورة الرعد، الآية

[33] سورة الزمر، الآية 39

[34] سورة النحل، الآية 59

[35] سورة الفرقان، الآية 47

[36] سورة الأنفال، الآية 11

[37] عبد المنعم، مرجع سابق، ص 238

[38] أبو داوود سليمان بن بشير الأزدي السجستاني، سنن أبي داوود،ط1،م3، دار الرسالة العلمية، 1430هـ-2009م، ص 1556.

[39] عبد المنعم، مرجع سابق، ص 125

[40] نفسه، ص 116

[41] الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد الله المنذري، الترغيب والترهيب،مج.3، ص 320

[42] سورة يونس، الآية 53

[43] طيباوي، مرجع سابق، ص 1059

[44] ناصر العبودي، ص 58

[45] المرجع نفسه، ص 249

[46] الأمير شكيب أرسلان، القول الفصل في رد العامي إلى الأصل،ط.2، دار التقدمية، لبنان،2008، ص 98

[47] – أبو داوود سليمان بن بشير الأزدي السجستاني، سنن أبي داوود،ط1،مج 1، دار الكتب العلمية،لبنان، ص639

[48] – المرجع نفسه، ص 640

[49] – عبد المنعم، مرجع السابق، ص 192

[50] – ناصر العبودي، ج3، ص143

[51] – عبد المنعم، مرجع السابق، ص 130